سلوك المشاغبة لدى الأبناء

إعداد

الباحث / شنودة نـجيب حبيب سويرس

باحث دكتوراة

إشراف

أ . د /حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس

بكلية الآداب – جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ـ جامعة المنصورة

المجلد السادس ـ العدد الثالث

يناير ٢٠٢٠

سلوك المشاغبة لدى الأبناء

شنودة نجيب حبيب سويرس *

مقدمـــــــة :

تعد المشاغبة من أهم المشكلات التى تعانى منها معظم المـدارس فـى جميع أنحاء العالم؛ نظراً لأنها مشكلة ذائعة الانتشار فى المدارس، حيث باتـت المؤشرات والدلائل تؤكد على زيادة معدل انتشار هذه الظـاهرة، فـضلاً عـن آثارها السلبية على المشاغبين والضحايا خاصة، وعلى الطلاب عامة.

وقد أشار كل من *ليمبر ونيشان (Limber & Nation, 1998)* إلـى أن المشاغبة شائعة بين الطلاب، وأنها لا تـضر – فقـط – بمرتكبـى المـشاغبة وضحاياهم، بل – أيضاً – تؤثر سلباً على نفسية الطـلاب، والمنـاخ المدرسـى العام، وبشكل غير مباشر على قدرة الطـلاب فـى الـتعلم بأقـصى طاقـاتهم وقدراتهم، وعلاوة على ذلك فلا يمكن تجاهل العلاقة التى قد تنشأ بـين سـلوك المشاغبة، والسلوك الإجرامى، فالآثار النفسية التى تتركها المشاغبة غالبـاً مـا تستمر وتدوم لسنوات طويلة بالنسبة للمشاغبين، أو ضحاياهم، وقد تتحول إلـى سلوك إجرامى فى مرحلة الرشد.

وقد أصبحت المشاغبة كأنها شئٌ طبيعـى فـى تـصرفات كثيـر مـن المراهقين، حيث تتميز هذه المرحلة بأنها فترة عواصف وتوتر وشـدة، تكتنفهـا

* باحث دكتوراه

الأزمات النفسية، وتسودها المعاناة والإحباط والصراع. وأكد كل من *واردن وماكينون (Warden & Mackinnon, 2003, 369)* إلى أهمية تأثير الانفعالات والمشاعر على سلوك الطلاب المشاغبين والضحايا، حيث إنهم يظهرون تنظيماً ضعيفاً لانفعالاتهم ومشاعرهم.

فالطلاب المشاغبون يكونون عرضة لنوبات الغضب، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف، ويقل تعاطفهم مع الضحايا *(Roberts, 2000, 3)*، وتنقصهم القدرة على تقييم العواقب الانفعالية لسلوكهم تجاه الآخرين (Warden & Machinnon, 2003, 369)، فى حين يعانى الطلاب الضحايا من صعوبة فى ضبط انفعالاتهم، أو السيطرة عليها *(Michele, et al., 2004, 375)*، كما يعانون من عدم الاستقرار الانفعالى، ويفتقدون إلى مهارات التواصل الفعال ومهارات حل المشكلات *(Paul & Kelly, 2005, 104)* .

لقد حظى سلوك المشاغبة بإهتمام كبير من قبل، وقد اختلفت الرؤى ، وتعددت بشأن هذا السلوك حيث يرى فريق من الباحثين أن "سلوك المشاغبة" ما هو إلا وصف لجميع المشكلات التى تحدث بين تلاميذ المدارس، والتى تمارس من قبل أحدهم ضد أخر "المتمثل في الضحية " قليل الحيلة لا حول له ولا قوة ، لا يقوى على المواجهة، أو الدفاع عن نفسه (*هودجس وبيرى Hodges & Perry , 1996*)، وأن هذا السلوك الذى يوجه من المشاغب ضد آخر ضحية قد يأخذ أشكالاً (جسدية، انفعالية ، لفظية ، مباشرة ، غير مباشرة) *(Erling , Robyn , 2004; 2002)*.

يرى *وندي ودبرك "Wendy & Debrak"* أن المشاغبة هي مشكلة في العلاقات الاجتماعية تتمثل في فرض السيطرة والقوة على الآخرين باستخدام

مجموعة من السلوكيات الإيذائية ويمكن عرضها علي أنها أفعال سلبية (لفظية أو جسدية) تمارس بقصد الإيذاء ووضع الضحية تحت حالة من الضغط وتمتد هذه الأفعال لفترة طويلة ن والفرق بين المشاغب والضحية هو في القوة هو جزئ هام في دينامية المشاغبة *(Wedy & Debrak, 2003: 86)*.

ويري سميث *وآخرون "Smith et al"* أن ضحايا المشاغبة قد تجنبوا المشاركة في أنشطة مدرسية معينة بسبب الخوف المتزايد من الهجوم عليهم وقد أبدو أعراض بدنية وسيكولوجية تتمثل في القلق والهستريا وعدم الشعور بالأمن وصعوبة النوم ومشاعر الحزن وقد يتعاطون المخدرات ويفكرون في إيذاء ذاتهم*(Smith et al , 2001:555)*.

التطور التاريخي لمصطلح المشاغبة:

كانت الدراسات الأولى للمشاغبة تتم دراسته تحت مصطلح "الصعلكة" ففي عام (١٩٧٢) تنبه دان أولويس (Dan Olweus) إلى وجود ظاهرة بين تلاميذ المدارس أطلق عليها آنذاك "الصعلكة" وتعني قيام طالب أو أكثر بمضايقة وإيذاء طالب آخر إيذاءً متكررًا، وذلك عن طريق ممارسة بعض السلوكيات السلبية عليه(طه عبد العظيم حسين ، ٢٠٠٨: ٤٧) ، وشاع استخدام هذا المصطلح في البلدان الإسكندنافية (السويد – الدانمارك – النرويج) (إبراهيم لطفي طلعت ، ١٩٩٥: ٢٧) ، وفي عام ١٩٧٨ عرف المجتمع النرويجي كارثة إنسانية مأسوية، حيث أقدم العديد من التلاميذ، وخاصة ممن ينتمون إلى المرحلة المتوسطة والثانوية على الانتحار أمام أعين معلميهم وذويهم تاركيهم حائرين متسائلين عن الأسباب الحقيقية وراء ذلك التصرف، وفي هذا التوقيت بدأ العديد من الباحثين والمهتمين بالعملية التعليمية بإجراء بحوث ميدانية محاولين بها

كشف الغموض الذي يحيط بتلك الحادثة المأساوية، وكانت الدراسة الرائدة التي أجريت في عام ١٩٧٨ على يد النرويجي دان أولويس (Dan Olweus) هي الدراسة الجادة الأولي التي كشفت عن الأسباب الحقيقية الكامنة وراء انتحار هؤلاء التلاميذ، وكانت تحت عنوان "سلوك المشاغبة بين تلاميذ المدارس"، ومن هنا كانت البدايات الأولى لاستخدام مصطلح المشاغبة نهاية السبعينات، وكان الفضل لدان أولويس (Dan Olweus) في بدء الدراسة العلمية المتعلقة بمثل هذه النوعية من المشكلات في البيئة المدرسية. وقد حظي ميدان البحث الاجتماعي والتربوي والنفسي المتعلق بسلوك المشاغبة باهتمام بالغ من قبل الباحثين، وذلك تحديدًا في عام ١٩٨٧، حيت انعقد المؤتمر الأوروبي للعاملين في الأنظمة التعليمية، وكان يحمل عنوان "سلوك المشاغبة في البيئات المدرسية".(عمر محمد كمال أبو الفتوح ، ٢٠١١: ٩١)

كما تبنت الحكومة النرويجية في بداية التسعينات حملة قومية للتوعية عن مخاطر تفشي ظاهرة المشاغبة بين تلاميذ المدارس المختلفة، وعن أسباب هذه الظاهرة والطرق الإرشادية التي يمكن من خلالها مكافحتها والقضاء عليها، وقد تبنت الدراسات الإنجليزية والأسترالية تلك المشكلة التي تعيق العملية التعليمية، فكانت النتائج تشير إلى معاناة تلك الدول من نفس الظاهرة التي أطلق عليها أولويس (Olweus) في البداية مصطلح "الصعلكة"، حين رأى أن بعض التلاميذ يتعمدون سلوك التنمر والغطرسة على بعض زملائهم، فيتعمدون إيذائهم وإيقاع الضرر بهم، ولكن استبدل هذا المصطلح سنة ١٩٧٨ بآخر أكثر دلالة، أسماه (المشاغبة) (تحية محمد عبد العال ، ٢٠١٥: ٩٨)، ومنذ ذلك التاريخ بدأت البداية الحقيقية لدراسة هذا السلوك في تلك المؤسسات التربوية، فقد توالت البحوث والدراسات في هذا المجال في العديد من البلدان، ففي الولايات المتحدة

كان أول من تحدث عن سلوك المشاغبة بين التلاميذ هو دودج (Dodge)، وكان ذلك سنة ١٩٩٠، وفي أستراليا يعد رجبي (Rigby) رئدًا في هذا المجال وصاحب كم وفير من الأبحاث والدراسات التي أثرت المجال سنة ١٩٩١، وفي بريطانيا كانت أولى البحوث عن المشاغبة بين الأقران في المدرسة سنة ١٩٩٣. (أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة ،٢٠٠٢: ٢١)

فالمشاغبة ظاهرة موجودة في كل المدارس، فهي ليست ظاهرة حديثة النشأة، وإنما يختلف معدل انتشارها في المدارس من مجتمع لآخر. وتشير الإحصائيات الدولية إلى أن معدل انتشار المشاغبة في المدارس يتراوح من ١٠-١٥٪، وأن معدل ضحايا المشاغبة يختلف من بلد لآخر، ففي اليابان يبلغ ٢٢٪، في المدارس الابتدائية، و١٣٪ في المدارس المتوسطة، و٦٪ بين طلاب المدارس الثانوية، بينما يبلغ معدل الضحايا مدارس إنجلترا إلى حوالي ٢٠٪ تقريبًا. ونظرًا لنقص الدراسات والبحوث عن المشاغبة في المداس العربية، لذلك لا توجد إحصائيات عن المشاغبة. (إبراهيم لطفي، طلعت ،١٩٩٥: ٣٢)

مفهوم المشاغبة

لقد حظيت مشاغبة التلاميذ باهتمام كبير من قبل الباحثين وعلماء التربية المهتمين بدراسة سلوكيات ومشاكل التلاميذ في الوسط المدرسي ودراسة العلاقة بين الأقران، ولهذا اختلفت الرؤى وتعددت التعاريف لهذه الظاهرة.

ولقد تعددت وتنوعت تعريفات سلوك المشاغبة، ويتفق معظم الباحثين على أن هناك جدلاً كبيرا في تعريف المشاغبة، ويتفق كل (Boulton, 1997; Sutton., Smith, & Swettenham, 1999؛Crick & Dodge, 1999) على أنه لا يوجد تعريف واضح ومقبول يتفق عليه جميع الباحثين لمصطلح

المشاغبة ويشير (Cheryle et al., 2004: 3) إلى أن المشاغبة في أضيق حدودها تعني التحرش البدني بالآخرين

المشاغبة لغة: المشاغبة، شاغب، ويقصد بها المشاكسة والتنمر، أي شاغب زميله أثار عليه الشغب والإيذاء.

شاغب زميله أثار عليه الشغب والشر.

شاغب، مشاغبة، مشاغبة الأولاد في ساحة اللعب، المشاكسة.

اصطلاحًا: كما تعتبر المشاغبة قيام أكثر من شخص بمضايقة وإيذاء شخص آخر إيذاءً متكررًا، وذلك بممارسة بعض السلوكيات السلبية عليه، في حين أن مصطلح إساءة الأقران يستخدم في وصف جميع المشكلات التي تقع بين شخصين هما مشاغب وضحية. (كيث سوليفان ، ٢٠٠٧: ٧١)

وهذا التعريف يشتمل على مجموعة من العناصر تعكس فيما بينها:إن الشخص القائم بسلوك المشاغبة غالبا ما يكون لديه ميل للحصول على السلطة والقوة بصورة أكبر ومن يقع عليه فعل المشاغبة (الضحية). ويشير جرينبيوم وآخرون *"Greenbaum, et al"* إلى أن المشاغبة هى تلك الإساءة التى يوجهها فرد أو أكثر بشكل متكرر نحو فرد أخر سواء كانت تلك الإساءة بدنية أو لفظية أو انفعالية، بحيث تتضمن الأذى الجسمى وانتهاك الحقوق المدنية والضرب والجرح وحيازة الأسلحة ومحاولات القتل والمضايقة الجنسية *(Greenbaum, et al, 1989: 22)*

يرى ثومبسون *"(Thompson")* على أن سلوك المشاغبة يتضمن عناصر رئيسه هى هجوم أو تخويف جسدى أو لفظى أو نفسى يقصد به إيذاء

الضحية، إساءة استخدام القوة فى علاقة غير متكافئة يضطهد فيها الطفل الأكثر قوة طفلاً أقل منه قوة، غياب للإثارة من قبل الضحية ، سلوكيات المشاغبة تحدث بشكل متكرر بين نفس الأطفال لفترة طويلة من الوقت(*Thompson, 1991: 270*) .

ويؤكد *أولويس "Olweus"* على أن التلميذ يصبح ضحية لسلوك المشاغبة حينما يتعرض بشكل مستمر ومتكرر ولفترة طويلة من الوقت لأفعال سلبية ومؤذية من قبل تلميذ أخر أو مجموعة من التلاميذ ويُعد *أولويس "Olweus"* أول من أشار لسلوك المساغبة أى خلط بين سلوك المشاغبة والسلوكيات الأخرى التى ربما تعد مقبوله بين الأصدقاء والزملاء من باب الممازحة ، فحدد المشاغبة بأنها نية مبيته للإيذاء المتعمد الذى يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر بالآخرين . (*Olweus, 1991: 413*).

وتذكر جديث *ومالكوم "Judith & Malcom"* أن التلاميذ المشاغبين إما إيجابيون أو سلبيون ، هم عادة قلقون ، غالبًا هم الأكبر سناً فى المدرسة ، قليلوا التعاطف مع زملائهم ، عدوانيون مع معلميهم ، متهورون ومندفعون ، ولديهم رغبة عارمة فى السيطرة على الآخرين *Judith & Malcom, 1997: 489*).

حيث عرف كل من *بانكس (Banks,1997)*، *ورجبى Rigby, 2002*) سلوك المشاغبة بأنه: "تكرار ممارسة مجموعة من الهجمات، والمضايقات المنتظمة وبعض السلوكيات المباشرة كالتوبيخ، والسخرية والتهديد بالضرب من قبل شخص ما ، يعرف بالمشاغب تجاه شخص أخر ضحيه بهدف

السيطرة والهيمنة عليه، واكتساب القوة التى لا تتأتى إلا بجعل هذا الآخر ضحية" .

فيُعرف عبدالله شوقي (١٩٩٩: ٥٠) سلوك المشاغبة بأنه: " تصرفات وأفعال يخرج وينحرف بها الطالب عن المعايير الخلقية والتعليمية والاجتماعية، والتي تؤدي إلى استياء وسخط المعلم ومضايقته وتعطيل العملية التعليمية داخل الصف".

وأشار *كاليوتيس* "*Kalliotis*" إلى أن " المشاغبة تحدث للطفل عندما يقول طفل لأخر أو مجموعة من الأطفال أشياء غير سارة له أو عنه ، كذلك تحدث المشاغبة عندما يتم ركل الطفل أو دفعه أو تهديده أو غلق الحجرة عليه أو نبذة وعدم الكلام معه ، ويمكن لهذه الأشياء أن تحدث بشكل متكرر ويكون من الصعب على الضحية أن يدافع عن نفسه بالإضافة إلى أن المشاغبة تقع عندما يتم مضايقة أو إغاظة الطفل بطريقة سيئة ومهينة(*Kalliotis, 2000*: *53*).

ويري *سوليفان و كليرى* "*Sullivan & Cleary*" أن سلوك المشاغبة يعكس في مضمونة سلسلة من الأفعال السلبية المؤذية عن طريق شخص أو اكثر ضد شخص أخر أو أكثر على مدار فترة طويلة من الزمن – يتتبع فيها المشاغب عن كثب أحوال الضحية – وهذه الأفعال السلبية تعكس سلوكا إيذائيا مبنيا على عدم توازن القوى فى ميزان العلاقة بين كل من المشاغب والضحية *(Sullivan & Cleary, 2004: 101-012)*.

هذا واتفق كل من *هورن وآخرون* (*Horne et al., 2004*) ، وكيث وآخرون(*Keith et al., 2004*) على أن "هناك أربعة مكونات شائعة ومشتركة

فى معظم تعريفات سلوك المشاغبة " وهى أنه سلوك عدوانى هادف ومقصود (أى أنه ليس عارضاً) فهو مبنى على نية مبيتة للإيذاء . هناك عدم توازن فى القوة بين المشاغب والضحية (فالمشاغب أقوى من الضحية)، أن هذا السلوك يتميز بتكرار حدوثه (يحدث أكثر من مرة)، سلوك المشاغبة له بعد انفعالى وبعد نفسى .

ويري "*هشام الخولى*" المشاغبة أنها إيذاء متكرر وليس لمرة واحدة للأخرين من خلال الهجوم والايذاء البدنى وجرح مشاعرهم ، ويرى أن المشاغبة تحدث عن طريق شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص ، كما أنها تقع فى الفصل المدرسى أو فى الطرقات أو فى الملاعب أو فى الطريق من وإلى المدرسة ، كما إنها أيضاً عملية غير متكافئة القوى ، فالمشاغب دائماً أقوى بدنياً (*هشام الخولي، ٢٠٠٤: ٣٣٥*).

ويشير سميث (Smith, 2004: 98) إلى أن المشاغبة: سلوك يتكرر ضد الضحايا الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، ويمكن أن يكون لهذا السلوك آثار سلبية بالنسبة للضحايا على مدار من الوقت.

ويرى "*Stewart*" أن المشاغب هو شخص ما يقوم بإهانة الآخرين لفظياً أو جسدياً فالتلميذ المشاغب هو الذى يدفعك من على مقعدك ، أو يركل مؤخرتك ، أو يطلب منك مصروفك أو يهددك أو يشتمك أو يسخر منك أمام الآخرين ، وينشر الشائعات حولك ، وغالباً يحاول المشاغبون تخويف ضحاياهم وجعلهم يشعرون بالنقص ، ويمكن تصنيف التلاميذ المشاغبن إلى قسمين إلى: الأول: مشاغبون عدوائيون ونشطاء ، والثاني: مشاغبون محتفظون ومناورون (*Stewart, 2007: 33*).

ويُعرف مصطفى مظلوم (٢٠٠٧: ٨٥) سلوك المشاغبة بأنه: "إيذاء لفظي أو جسمي مباشر أو غير مباشر يرتكبه شخص أو أكثر ضد شخص آخر (الضحية) أقل قوة، وذلك على نحو متكرر ومتعمد بهدف كسب السلطة أو السيطرة عليه".

في حين يُعرف بومان (Bauman, 2008: 363) المشاغبة بأنها: " الاعتداءات الموجهة ضد الآخرين، ولها ثلاث صفات رئيسةهي: التكرار، وتهدف إلى إلحاق الضرر بالآخرين (الضحايا)، وعدم التوازن في القوة بين المشاغب والضحية.

ويُعرفه هشام الخولي (٢٠٠٨: ١٢٥ – ١٢٦) بأنه: " سلوك يقوم في جوهره على الإساءة التي يوجهها شخص أو أكثر تجاه شخص آخر أقل قوة بشكل متكرر سواء كانت تلك الإساءة جسمية أو نفسية (لفظية، وغير لفظية) بهدف إيذاء الضحية ومضايقته".

ويرى هوفر وأوليفر (Oliver & Hoover) أن المشاغبة هي عبارة عن الإساءة التي يوجهها فرد أو أكثر بشكل متكرر نحو فرد آخر، سواءً كانت الإساءة جسمية أو نفسية، وأن ضحايا المشاغبة يعتبرون مسئولين عن تعرضهم للمشاغبة، فالطلاب الضحايا يكونون ضعاف جسميًا وغير قادرين على القيام بهجوم مضاد على المشاغب، وعلى هذا فإن سلوك المشاغبة هو اعتداء متكرر، سواءً كان ذلك جسميًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا أو لفظيًا، يقوم به أفراد في حالة قوة نحو فرد ضعيف، والقصد من ذلك هو مضايقتهم أو الحصول على مكاسب معينة، وجذب الانتباه بين الأقران، وهو سلوك غير مقبول ويؤذي الضحية. كما أن المشاغبة سلوك خفي وانتهازي، منحرف ومتكرر، وينطوي على عدم

التوازن في القوة، غير أنه هناك أنواع أخرى من السلوكيات التي أحياناً يخلط بينها وبين المشاغبة، ولكنها تحدث في العلن ولا تنطوي على عدم التوازن في القوة، فمثلًا الجدال أو العراك اللفظي والجسدي عندما تتوهج الأمزجة وتخرج الأمور عن السيطرة لا تشكل مشاغبة. وبمعنى آخر إن المشاغب يعتدي على الضحية متعمدًا إلحاق الأذى به، وقد يتمثل هذا الأذى في جانب جسمي أو يقتصر على الجانب النفسي فقط، وقد يجمع بين كل منهما، وقد تكون المشاغبة مختلفة من حيث درجة الشدة، كما يغلب عليها الطابع الاستفزازي، حيث لا تكون هناك سلوكيات صادرة عن الضحية تبرر تعرضه للمشاغبة، وقد تمثل المشاغبة هدف في حد ذاته، وتعبير عن شعور بالقوة أو تفريغ لتوترات متراكمة لدى الفرد المشاغب. (طه عبد العظيم حسين ، ٢٠٠٨: ٤٧)

وترى *أمل* محمد" أن المشاغبون لديهم استراتيجيات توافق سلبية وإذا لم يتوقف المشاغبون فإن نهايتهم تكون الفشل في المجتمع ، فسلوك المشاغبة لا يؤثر فقط على الذين يقعون ضحية لأعمال المشاغبة بل أيضًا له تأثير على التلاميذ والمعلمين والمجتمع والعملية التعليمية ككل (*أمل* محمد،٢٠١٠ : ٧٥ – ٧٩).

ومما سبق يتضح تعدد التعريفات واختلافها حول مفهوم "سلوك المشاغبة "Bullying Behavior إلى الدرجة التى جعلت الباحثين أنفسهم غير متفقين بشأن هذا المفهوم نظراً لتعدد معانيه ، وثراء محتواه، ولهذا اختلفت الرؤى والاتجاهات التى تناول من خلالها الباحثون هذا السلوك، وفيما يلى مجموعة التعريفات المختلفة حول هذا المفهوم.

وترى الباحثة أنه من خلال مجموعة التعريفات التى اشتمل عليها هذا الاتجاه يتضح انها جميعا تؤكد على أن سلوك المشاغب هو فعل عدائى من قبل مشاغب تجاه أخر ضحية بهدف الحصول على القوة شريطة أن يجعل من الآخر ضحية ، وذلك بتكرار أفعال العداء والإيذاء بصورة متكررة يتتبع فيها المشاغب تحركات وسكنات و أحوال الضحية ليقف على مواطن الضعف فيها، ولهذا كان سلوك المشاغبة فعل يسبقه نية مبيتة ، وقصد مضمر لتوجيه الإيذاء ، أو الإساءة للضحية يصرف النظر عن نوع الإساءة وشكلها سواء اكانت (عداء ، أو تخويفا ، أو توبيخا ، أو سخرية ، أو انجراحا) فى مواقف ينعدم فيها توازن القوى فى ميزان العلاقة بين قائم بالإيذاء ، وأخر متلق يقع عليه فعل الإيذاء، أما الاتجاه الأخر: فقد تعامل مع سلوك المشاغبة بوصفة إساءة استخدام القوة تجاة الآخرين بقصد إيذائهم وجعلهم ضحايا بغض النظر عن نوع وشكل هذه الإساءة (جسدية ، لفظية، مباشرة ، وغير مباشرة)

ويمكن تعريف سلوك المشاغبة على أنها إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين التلاميذ داخل المدرسة بصفة مستمرة ومتكررة بغرض السيطرة والتحكم في الآخرين.

ومن أهم مميزات سلوك المشاغبة:

- سلوك لا يمكن التنبؤ به.
- إنه يحدث في كل أنواع المدارس.
- لا يتقيد بالنوع، أو الطبقة، أو الجنس، أو الاختلافات الطبيعية الأخرى.
- يكون في أسوأ حالاته أثناء المراهقة المبكرة.

- التكرار المستمر لإيذاء الآخرين عن طريق إيذاء مشاعرهم ببعض الكلمات والعبارات وتكرار الهجمات الجسدية على الآخرين.
- يتم من قبل فرد واحد أو مجموعة أفراد.

(كيث سوليفان ، ٢٠٠٧: ٧١)

مظاهر المشاغبة :

تأتى المشاغبة فى عدة أنواع، وأشكال مختلفة، فقد صنف كل من *بانكس (Banks, 1997)* ، *وأوكونيل وآخرون (O'connell, et al., 1999, 438)*، *ولونج وألكسندر (long & Alexander, 2010, 29)* المشاغبة إلى مشاغبة مباشرة، وغير مباشرة، فالمشاغبة المباشرة تنطوى على مشاغبة جسمية من قبيل الدفع، والركل، والضرب، والهجمات المباشرة، ومشاغبة لفظية من قبيل السب والشتائم، والتهديد، والتعليقات العنصرية والعرقية، أما المشاغبة غير المباشرة فتشمل المضايقة، والرفض، والتسبب فى العزلة الاجتماعية من خلال النبذ المتعمد، وترويج الشائعات والنميمة.

يتفق كل من (Bauman, 2008: 363)، (Farrington, 1993: 383- 384)، (Ama & Naito, 2003: 316) أن المشاغبة قد تتم بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، فالمشاغبة المباشرة تتضمن مجموعة من السلوكيات الموجهة نحو الضحية والمتمثلة في: السباب والشتائم، والسرقة، والركل، والدفع، والتهديد، وأما المشاغبة غير المباشرة فإنها تتمثل في: ترويج الشائعات والأكاذيب، والنميمة.

وقسم **سوليفان وكليري** سلوك المشاغبة إلى:

١- مشاغبة جسدسة: تتضمن الضرب، والركل، والخدش، والدفع، والبطح، والعرقلة وغيرها من ألوان الهجوم.

٢- مشاغبة غير جسدية: وأطلق على هذا الشكل من أشكال المشاغبة مسمى آخر " العدوان الاجتماعي، وينقسم هذا النوع إلى:

أ- مشاغبة غير جسدية لفظية: وتتضمن المكالمات الهاتفية والشفاهية البذيئة، وابتزاز الأموال، والتهديدات التي تنطوي على العنف والإساءة، والإغاظة، والتعليقات الجنسية الجارحة والخادشة للحياء، ونشر الشائعات المزيفة عن الضحايا.

ب- مشاغبة غير جسدية غير لفظية: وتنقسم إلى ثلاث صور:

- مشاغبة غير جسدية غير لفظية (مباشرة): وتتضمن الغمز، واللمز، والتعليقات، والإيماءات الوقحة والمخزية.
- مشاغبة غير جسدية غير لفظية (غير مباشرة): وتتضمن استبعاد الضحية من أي نشاط، والتجاهل المتعمد لشخصه، ونبذه وغرس الكراهية في نفوس الأقران تجاهه بغرض الابتعاد أو العزوف عن التعامل معه.
- مشاغبة إتلاف الممتلكات: والتي تتضمن تمزيق ملابس الضحية، والاستيلاء على كتبه، وأدواته الدراسية، ومحاولة إتلافها عمدا، وسرقة المقتنيات الخاصة به.

)Sullivan & Cleary, 2004: 45(

وترى تحية محمد عبدالعال (٢٠٠٦: ٦٠ – ٦٢) أن سلوك المشاغبة ينقسم إلى:

١- مشاغبة جسدية: تهدف إلى إلحاق الضرر بالآخرين وشتى أنواع الإيذاء.

٢- مشاغبة نفسية: وتعني التدمير المتعمد لتقدير الذات، والاتزان الانفعالي لدى الضحية، من خلال الإساءة اللفظية المتكررة والتي تتراوح من تهديدات غاضبة إلى النقد الجارح وغيرها.

٣- مشاغبة جنسية: وتعني التورط المتعمد، أو التعرض لأنشطة جنسية من قبل المشاغب للضحية دون موافقته بطريقة يترتب عليها الشعور بالخجل، والاضطراب.

وترى الباحثة أن مظاهر المشاغبة تتمثل في:

١- مشاغبة لفظية صريحة: وتتمثل في الإهانة، والشتائم، والسخرية والتهكم، والانتقاد، والإذلال، والتهديد اللفظي.

٢- مشاغبة جسمية صريحة: وتتمثل في الضرب، والركل، والدفع، والتحرش الجنسي.

٣- مشاغبة غير مباشرة (ملتوية): وتتضمن التسبب في العزلة الاجتماعية، وترويج الائعات، واستغلال الصداقات وإفسادها، والمنع من ممارسة الأنشطة، والغيبة والنميمة، وإتلاف ممتلكات الزملاء، ونظرات الاحتقار.

٤- أماكن حدوث المشاغبة :

ذكر تشارش *(Charch, 1995)* وكلارك وكيسيلكا *(Clarke, 1997 & Kiselice)* ، وفايل *(Vail, 1999)* أن :" سلوك المشاغبة يحدث داخل المدرسة بشكل متكرر فى الفناء المدرسى وأماكن الطعام وحجرات ودورات المياه والملاعب والممرات وفى بعض الأحيان فى حجرة الدراسة، وكل ذلك يتحاشى التلاميذ وجود الأخصائي أو الإشراف المدرسي.

ومن جانب أخر اتفق كل من أتلس وبيبلر *(Atles&Pepler, 1998)* *(1998)* وهشام الخولى *(2004)* ومكارتنى McCartney *(2005)* على أن :" سلوك المشاغبة بالرغم من أنه يحدث داخل أسوار المدرسة إلا أنه قد يحدث بصورة كبيرة خارج أسوارها، وذلك فى الطريق من وإلى المدرسة وفى أتوبيس المدرسة ، وذلك تجنبًا للإشراف المدرسى".

خصائص سلوك المشاغبة:

رأى ليف وآخرون"*Leff, et al., 1999*" , أن :" التعرف على خصائص سلوك المشاغبة لا يزال أمراً صعباً ، ويشير إلى ان هذا يرجع إلى نقص الاتصال المكثف بين معلمى المدرسة وتلاميذهم، حيث أن هذا النقص فى الاتصال هو أحد الأركان الأساسية التى تجعل المعلمين يغفلون عن هذا السلوك وربما يجعل التلاميذ لم يتم التعرف عليهم أكثر عرضة لحدوث المشاغبة لهم حتى تصل إلى حدتها وذروتها، ولقد أكد على أن المعلمين قد تعرفوا على المشاغبين والضحايا بدقة فى المرحلة الابتدائية أكثر من المرحلة الإعدادية (*Leff, et al., 1999: 513*) . ويرى ستروم وستروم "*Strom & Strom*" أنه :" ربما يكون من الصعب ملاحظة هذا السلوك وذلك لسببين : السبب الأول

: هو أن هناك أنواعاً من المشاغبة تحدث خارج أسوارالمدرسة مثل المشاغبة عن بعد والتى يتم جلب توابعها إلى المدرسة ، وهذه الأنواع من سلوك المشاغبة تضع الهيئة المدرسية فى موقف صعب عند محاولتهم وقف المشاغبة الخارجية عن سيطرتهم والتى لا يستطيعون رؤيتها لأنها تحدث خارج مكان عملهم، والسبب الثانى : هو الذى يجعل هذا السلوك صعب الفهم هو حق الأفراد فى الخصوصية ، وذلك يجعل من الصعب على الباحثين دراسة هذه الظاهرة بطرق غير التقرير الذاتى *(Strom & Strom, 2005: 39)*.

ولعل من أبرز خصائص سلوك المشاغبة:

أ- **القوة:** فلا مشاغبة بين تلميذين متساويين في القوة (جسدية، نفسية)، لأن التلميذ لا يصبح ضحية للمشاغبة إلا إذا كان عاجزًا تمامًا على الدفاع عن نفسه، أما إذا أظهر الضحية أية مقاومة فإن ذلك يخرج عن نطاق المشاغبة، ولا يقصد بالقوة هنا فقط القوة الجسدية، بل تشمل القوة في المهارات الاجتماعية للمشاغب. (عمار بوحوش، محمد الذنيبات ، ١٩٩٥: ٣٢)

ب- **التكرار:** فعل المشاغبة ليس فعلًا عارضًا أو فعلًا فرديًا حدث صدفة أو بشكل عشوائي أو نتيجة موقف اجتماعي بين المشاغب والضحية، بل هو فعل متكرر ومستمر لفترة طويلة من الوقت. (عمر محمد كمال أبو الفتوح ، ٢٠١١: ٤٢)

ج- **النية القصدية للإيذاء:** سلوك المشاغبة لا يحدث بين أصدقاء أو زملاء اختلفوا في وجهات النظر فتطاولوا على بعضهم بالألفاظ، وليس سلوك الهدف منه الممازحة أو التسلية بين الأقران، بل هو سلوك يسبقه قصد

ونية مضمرة لإيذاء الآخرين المستهدفين وإيلامهم نفسيًا، جسديًا، اجتماعيًا. (مصطفى مظلوم ، ٢٠٠٧: ٨٥)

أبعاد المشاغبة:

للمشاغبة ثلاثة أبعاد رئيسة هي:

١- **المشاغب Bully :** وهو ذلك الشخص الذي يعتدي على زملائه باستمرار سواء كان الاعتداء لفظيا أو جسميا، ويحاول فرض سيطرته على أقرانه، وجمع العديد من المؤيدين له (Barone, 1997: 81).

٢- **الضحية Victim:** وهم الأفراد الذين يتعرضون للضرر والأذى نتيجة اعتداء زملائهم المشاغبين عليهم، ويكون لهذا آثار سيئة على تحصيلهم الدراسي (Stein, 2007: 33).

٣- **المتفرجون Bystanders:** وهم الأفراد الذين يلاحظون عملية المشاغبة بين المشاغب والضحية، ويمارس هؤلاء المتفرجون أدوارًا عديدة في سياق عملية المشاغبة، فهناك جماعة من المتفرجين يطلق عليها مسميات عديدة منها: المساعدين، أو الأصدقاء الحميمين، أو النواب أو التابعين وهم الأطفال الذين يتحالفون ويتحدون مع المشاغب ويقدمون الدعم والمساندة له؛ حيث تربطهم صداقة حميمة وقوية مع المشاغب مقارنة بالضحايا الذين لا تربطهم أي علاقة بالمشاغب، ومن ثم يشاركون المشاغب في إلحاق الأذى بالضحية (تحية محمد عبدالعال، ٢٠٠٦: ٥٢؛ وطه عبدالعظيم، وسلامة عبدالعظيم، ٢٠١٠: ٣٢٢).

العوامل المؤدية إلى سلوك المشاغبة :

أوضح *روبرتس (Roberts, 2000, 3)* أن هناك بعض الخصائص لدى المشاغبين تدفعهم إلى سلوك المشاغبة، فالمشاغبون يعملون على تأكيد ذواتهم من خلال عدوانهم على الآخرين، ويميلون إلى السيطرة والسيادة، ويسرعون إلى استخدام القوة، ويظهرون اتجاهات إيجابية نحو العنف، ويقل تعاطفهم مع الضحايا، ويكونون عرضة لنوبات الغضب، ويميلون للاستجابة إلى الإثارة والاستخفاف غير المقصود باستخدام القوة والعنف.

فضلاً عن ذلك فقد أكد كل من *باتشى وكنوف (Batsche & Knoff, 1994, 166)* أن المشاغبين فى المدرسة هم ضحايا فى المنزل، حيث ينحدرون من بيوت بها آباء وأمهات يفضلون استخدام الأساليب التسلطية، والعقاب البدنى مع الأبناء، وأحياناً يكونون عدوانيين ورافضين لهم، ويوصفون بالعدوانية والتساهل، ولديهم مهارات سيئة لحل المشكلة، ويعلمون أبناءهم أن يثأروا من أول استفزاز.

كما أشار كل من *كوهن وكانتر (Cohn & Canter, 2003)* إلى أن تجاهل إدارة المدرسة وأفرادها لسلوك المشاغبة يشجع على إيذاء ومضايقة الآخرين. وكذلك فإن المشاغبة تنمو فى المناخ الذى يتلقى فيه الطلاب تغذية راجعة سلبية، وإهمالاً، بالمقارنة بالمناخ الإيجابى الذى يشجع على الاحترام، ويضع معايير ضابطة للسلوك بين الأشخاص.

خصائص المشاركون في موقف المشاغبة:

إن موقف المشاغبة هو تفاعل سلبي لا يقتصر على وجود تلميذين أو شخصين فقط، هما: المشاغب والضحية، بل قد يشمل عدة أطراف، الطرف الأول هو التلميذ المشاغب، والطرف الثاني هو الضحية، أما الطرف الثالث فهو التلميذ المشاهد لسلوك المشاغبة.

١) المشاغبون Bully:

عرف *أولويس (Olweus, 1993)* "المشاغب" بأنه : "ذلك التلميذ الذى يحاول بإستمرار التحكم فى أقرانه من خلال الاعتداء اللفظى ، أو البدنى رغبة فى التنفيس عن انفعالاته الخاصة كالشعور بالنقص".

وأشار سميث "*Smith*" إلي سمات المشاغبون الشائعة والتي من بينها: غالبا ما يكون المشاغبون أضخم وأكثر عنفا من الضحايا – لديهم أباء متسلطون وعدوانيون ورافضون – لديهم مهارات ضعيفة لحل المشكلة – يتصرفون بعنف – ينتهزون فرصة قوتهم الجسدية – ويتحدثون بصوت مرتفع *Smith (Brian,2000:4)*.

عرف سميث *وآخرون (Smith, et al., 2003, 591)* المشاغب بأنه ذلك الطالب الذى يقوم بأعمال متكررة ضد الضحايا، الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، ويمكن أن يكون لهذا السلوك عواقبه السلبية الحادة، وخاصة بالنسبة للضحايا على مدار فترة من الوقت.

ويرى *ريسك (RicK, 2003: 10)* التلاميذ المشاغبين يعانون من مستويات مرتفعة من الغضب ودرجات شديدة من الاكتئاب ، ولا يتخذون

استراتيجيات مناسبة لحل مشكلاتهم ولا يشعرون بالانتماء إلى مدارسهم ، ويعيشون فى ظل مشكلات أسرية فى منازلهم ، وهم تلاميذ يعاملون بقسوة وعقاب بدنى ويذكرهم أباؤهم إليهم بألفاظ سيئة ، وبكلمات أخرى فالتلاميذ المشاغبون هم نتاج صراعات زوجية أو أسرية .

وأشار كل من *كوهن وكانتر (Cohn & Canter, 2003)* إلى أن المشاغب هو شخص ما يقوم بإيذاء شخص آخر جسمياً، أو لفظياً، أو نفسياً بهدف كسب السلطة أو السيطرة عليه.

كما ذكر *ميشيل وآخرون "Michele, et al"* أن التلاميذ المشاغبين لأقرانهم فى البيئة المدرسية هم أولئك الذين يتعمدون إساءة معاملة زملائهم بصورة متكررة ، ومستمرة لفترة طويلة ، لأنهم الأقوى جسديا ، والأكثر شعبية بين زملائهم ، ولديهم ميول واتجاهات اجتماعية تجاة القيادة(*Michele, et al., 2004 : 318*).

وذهب *فوجيل (Vogel, 2006, 4)* إلى أن المشاغب هو ذلك الطالب الذى يقوم بإحداث إيذاء جسدى، أو نفسى على طالب آخر (الضحية) أقل قوة، وبشكل متكرر.

ويذكر *هانوفر(Hanover)* أن المشاغب يفتقر إلي الشعور بالذنب فهو يعتقد أن الضحية قد أثاره وهو يستحق العقاب وهو يتمتع بكونه مسيطرا ومتحكما وذو سلطة وقوة وكذلك يجب أن يفوز بكل المواقف *(Hanover : 17 ,2006)*.

ويري برجر (*Bruger*) أن المشاغبين أشخاص واثقون ومخططون وأذكياء في تعذيبهم لأقرانهم كما أنهم شغوفين بإيذاء الآخرين ولا يشعرون

بالأمن ولديهم مشكلات سلوكية مثل النشاط الزائد أو اضطرابات في السلوك ونمط سلوك عدواني ممزوج بقوة بدنية وتصور لأنفسهم مسيطرون *(Bruger,2007:25)*.

كما رأى *ويسنباكر (Wisenbaker, 2008, 64)* أن المشاغب هو شخص ما يقوم بسلوك سلبى تجاه شخص آخر بقصد إيلامه، أو إيذائه، أو وضعه تحت ضغط نفسى.

وأشار *(Madonnam,at el.,)* أن هناك عوامل محددة تؤدي إلي أحداث سلوك المشاغبة والتي من بينها١- أن هناك حاجة للشعور بالقوة والتحكم في الآخرين ٢- وجود خبرة سيئة في حياة المشاغب تؤدي إلي المشاغبة ٣- وجود دافع للمشاغبة للحصول علي المال أو للتدخين *Madonnam,et al., (2009: 26)*.

وذكر *شيهان (Sheehan, 2009, 2)* أن المشاغب هو طالب يستهدف طالباً آخر (الضحية) بشكل متكرر ومنظم، باستخدام العدوان المباشر "البدنى"، أو غير المباشر، وعادة ما يكون أكبر سناً وحجماً، وأقوى بدنياً من ضحاياه.

وعرف كل من طه عبد العظيم *حسين* و سلامة عبد العظيم *حسين (٢٠١٠، ٣٠٧)* المشاغب بأنه التلميذ الذى يقوم بسلسلة من الأفعال السلبية تجاه الآخرين من التلاميذ بصفة دائمة ومتكررة، بهدف فرض سيطرته وتحكمه في الضحية.

وفى ضوء ما سبق يتضح أن المشاغب هو طالب يقوم بأعمال وأفعال سلبية تجاه طالب آخر لا يستطيع الدفاع عن نفسه، وبشكل متكرر، وعلى مدار فترة من الوقت بقصد السيطرة عليه.

المراجع

١. عبد الله محمد شوقى (١٩٩٩). ظاهرة الشغب فى مدارس التعليم العام "دراسة تحليلية للعوامل والأسباب". مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق، ١٠، (٣٨)، ج٢، ٤١-٨٤ .

٢. تحية محمد عبد العال (٢٠٠٦) : القلق الاجتماعي لدى ضحايا مشاغبة الأقران في البيئة المدرسية ، مجلة كلية تربية ، المجلد السادس ، العدد ٦٨ ، جامعة بنها، ص ص ٤٥ – ٩٢ .

٣. مصطفى علي مظلوم (٢٠٠٧). فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية ببنها، ١٧، (٦٩)، ٨٣- ١١٨.

٤. هشام الخولي (٢٠٠٤): التنبؤ بسلوك المشاغبة الضحية من خلال بعض أساليب المعاملة الوالدية لدي عينة من المراهقين ، المؤتمر السنوي الحادي عشر ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس ، ص ص ٣٣٣ ــ ٣٨٠

٥. هشام عبدالرحمن الخولي (٢٠٠٨). دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية. بنها: دار المصطفى.

٦. عادل عزالدين الأشول (٢٠٠٥). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي. المؤتمر العلمي الثالث: "الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوءجودة الحياة"، كلية التربية، جامعة الزقازيق، في الفترة من ١٥-١٦ مارس، ٣ – ١١.

٧. سيد أحمد البهاص (٢٠١٢): الأمن النفسي لدى التلاميذ المتنمرين وأقرانهم ضحايا التنمر المدرسي (دراسة سكومترية – كلينكية)، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٩٢ (٢)، ص ٣٤٩- ٣٩٥.

٨. محمد كمال أبو الفتوح (٢٠٠٦). دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بسلوك المشاغبة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بنها.

٩. علي فالح الهنداوي، ، رافع عقيل الزغلول ، نائل محمود البكور (١٤٢٤). الفروق بين الطلاب العدوانيين وغير العدوانيين في أساليب التنشئة الوالدية المدركة ومفهوم الذات الأكاديمي، البلد، رسالة التربية وعلم النفس، (١٤)، ٢٥-٧٥.

10. Eslea , M . & smith , P . K . (2000) . Pupil and parent attitudes towards bullying in primary schools . European Journal of Psychology of Education , 15 , 207 – 2019 .

11. Bosworth, K.; Espelage, D. L. and Simon, T. R. (1999): Factors Associated With Bullying Behavior in Middle School Students. Journal of Early Adolescence, Vol. (19), No (3), 341-362.

12. Byline, Mishna (2003): Learning Disabilities and Bullying: Double Jeop Predictors of Bullying and Victimization in Childhood and Adolescence: A Meta-analytic Investigation. School Psychology Quarterly, 25 (20), 65-83.

13. Cletus, R.; Julie. P. and Ronnie W. (2002): Bullying Behavior at the Middle School Level: Are there Gender Differences? American Education Research Association

Conference, ERIC Digest, Washington. DC. US. Department of Education and Justice.

14. Duy, B. (2013): Teachers' attitude toward different type of bulling and victimization in Turkey. Psychology in the Schools, 50 (10), 987-1002.

15. Efobi, A. & Nwokolo, C. (2014): Relationship between Parenting Styles and Tendency to Bullying Behavior among Adolescents. Journal of Education & Human Development, 3 (1), 507- 521.